قبل ان آذن لكم فيه ذلك فقال ذلك ايهاما بانه سيأذن فيه لبقيضا للناس
عن المبادرة الى الاتباع بين خوف العقوبة ويحصل الاذن ثم استانف قوله
معللا لانكاره لا لايمانهم بما يوقعهم عن اتباع الحق وما خيلهم سرع تردديهم
حيرة يتهدد بها السحرة فقال مقسما فلاقطعن اي بسبب ما فعلتم ايديكم
على سبيل التوزيع وارجلكم اي من كل يدا او رجلا وقوله من خلاف
حال يعني مختلفة اي اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم ثم
عن الاستعلا بالظرف اشارة الى تمكينهم في الصلب بحيث تمكن الظرف في
ظرفه في جذوع النخل تشنيعا لقتلكم وردعا لامثالكم ولتعلمن اينا
يريد نفسه لعنه الله وموسى عليه السلام بدليل قوله آمنتم له واللام
مع الايمان في كتاب الله لغير الله كقوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
وفيه تبجح باقتداره وقهره وما الفه وجرى به من تعذيب الناس
بانواع العذاب وتوضيع لموسى عليه السلام واستضعاف له
مع الهزؤ به لان موسى لم يكن قط من التعذيب في شيء ويدل
ويريد رب موسى الذي امن به اشد عذابا وابقى اي ادوم على
مخالفته فانه قيل ان فرعون مع قرب عهده بمشاهدة الهمجية
وتعقد ها المه والاهوال المتعلقات بموسى من سرها ويحجزه عن
دفعها كيف يتهدد بها السحرة ويبالغ في وعيدهم الى هذا الحد
ويستهزئ بموسى في قوله اينا اشد عذابا وابقى اجيب بانه كان
في اشد الخوف في قلبه الا انه يظهر الجلادة والوقاحة تمشية لناموسه
وترويجا لامره قال الرازي ومن استقرا احوال العالم علم ان العاجز
قد يفعل امثال هذه الاشيا وهذا يدل على معاندته قوله انه لكبيركم
الذي علمكم لانه كان يعلم ان موسى ما خالطهم البتة وما لقيهم
وكان يعلم ان سحرتهم اساتذة احد من هو كيف يحصل ذلك العلم

ثم

السحر الذي علم ... عن التعلم بالسحر ... على علمه

ثم انه كان يقول مع ذلك هذه الاشيا كانت تقبل فما قالوا له نقبل قالوا له
لن نؤثرك اي نختارك على ما جانا على لسان موسى من البينات
التي عاينا ها وعلمنا انه لا يقدر احد على معارضتها ولما بدوا بما
يدل على الخالق من الفعل الخارق ترقوا الى ذكره بعد معرفته بفعله
اشارة الى علو قدره فقالوا والذي اي ولا نؤثرك بالاتباع على الذي
فطرنا اي ابتدا خلقنا اشارة الى ربوبيته تعالى لهم ولده ولجميع الناس
وتنبيها على عجز فرعون عند من استخفه وفي جميع اقوالهم هذه من
تعظيم الله تعالى وعباده واوليائه وتحقير فرعون امر عظيم تنبيه قد
علم بما تقرر ان والذي معطوف على ما وانما اخروا ذكر البارئ
تعالى لانه من باب الترقي من الادنى الى الاعلى وقيل الواو قسم والموصول ل
مقسم به وجواب القسم محذوف اي وحق الله الذي فطرنا لا نؤثرك على
الحق ولما تسبب عن ذلك انهم لا يبالون به وعلموا انما يفعل بهم هو
باذن الله تعالى قالوا له فاقض اي فاصنع في هلكك الذي تعنيه ما
انت قاض اي ما نقض الذي انت قاضيه ثم عللوا ذلك بقولهم انما
تقضي اي تصنع بنا ما تريد ان قدرك الله عليه هذه الحياة الدنيا
النصب على الاتساع اي انما حكمك في على الجسد خاصة في
ساعة تعقبها راحة ونحن لا نخاف الا ممن يحكم على الروح وانفى
الجسد فذاك هو العذاب الشديد الدائم ثم عللوا تعظيم الله
تعالى واستهانتهم بفرعون بقولهم انا آمنا بربنا اي المحسن الينا
طول اعمارنا مع اساتنا بالكفر وغيره ليغفر لنا من غير نفع يلحقه
بالفعل ولا ضرر يدركه بالترك خطايانا التي قابلنا بها احسانه ثم خصوا
بعد العموم فقالوا وما اكرهتنا عليه وبينوا ذلك بقولهم من السحر
لنعارض المعجزة فانه كان الاكمل لنا عصيانك فيه لاذن الله تعالى اق